مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــــــــــــــــــــــــــــ رقم ISSN 2661-7307
المجلد 04 ـ العدد 02 ـ السنة 2022 ص 50 - 66

مكانة المرأة من خلال التشريع التوراتي

The Status of Women through Biblical Legislation

صبيحة أوكيل[1*] ، بلخير بقة[2]

[1]جامعة عمار ثليجي -الأغواط- s.oukil@lagh-univ.dz

[2]جامعة بن خلدون -تيارت- faridb12@hotmail.fr

تاريخ الارسال: 15/ 01/ 2022 تاريخ القبول: 09/ 04/ 2022 تاريخ النشر: 05/ 07/ 2022

الملخص:

يتحدث المقال عن مكانة المرأة من خلال التشريع اليهودي المتمثل في اسفار التوراة الخمسة خاصة اذا علمنا ان التشريع اليهودي الوضعي ازدرى المرأة ولعنها وحمّلها ذنب خطيئة حواء، واعتبرها نجسة وتتضاعف نجاستها عند انجابها أنثى بالمقارنة مع النجاسة التي تطال المرأة إذا انجبت ذكراً، وقد نظر اليهود للمرأة كأنها مخلوق اقل مكانة من الرجل، كيف لا واليهودي يحمد الله انه لم يخلق كامرأة، وعلى الرغم من اعترافهم بنبوة المرأة الا أنها لم تكن تشارك في الطقوس الدينية، وقد اقتصرت وظيفتها الإجتماعية كزوجة وأم وربة منزل.

الكلمات المفتاحية: المرأة، التشريع اليهودي، الام، اليهودية، العهد القديم.

Abstract:

The article talks about the status of women through the Jewish legislation represented in the Five Books of the Torah, especially if we know that the positive Jewish legislation despised and belittled women and even cursed and blamed them for the sin of Eve, and considered them impure during menstruation and postpartum periods, and even doubled their impurity when giving birth to a female compared to the impurity that affects women if She gave birth to a male, and the Jews viewed the woman as a creature of lesser status than the man. How could the Jew not be created as a woman, and despite their recognition of the woman's prophecy, she did not participate in religious rituals and her social function was limited as a wife, mother and housewife.

Keyword :Women, Jewish law, mother, Judaism, Old Testament.

* المؤلف المرسل:

مقدمة:

إن الحديث عن المرأة ومكانتها في اي مجتمع يجعلنا نوليها اهمية كبيرة بالنظر إلى دورها كأم في الاسرة خاصة أن هذه الأخيرة تمثل المؤسسة الأولى في الحياة الإنسانية والكيان الاجتماعي بالدرجة الأولى، ودورها في تكوين النشأ على أسس سليمة ونظام صحيح بالدرجة الثانية، خاصة وان الأجيال اول ما تنشأ إنما تكون في أحضان الأم، ولابد لها من مؤهلات أو مقومات لتقوم بمهمتها في اصلاح المجتمع، لذلك أول شرط لتحقيق ذلك أن تكون المرأة نفسها صالحة لتكون أسوة حسنة وقدوة طيبة لبنات جنسها، والمرأة في غالبية المجتمعات القديمة تمتعت بمكانة مرموقة فقد كانت ملكة ووزيرة وكاهنة وطبيبة وشاعرة بالإضافة إلى مهمتها النبيلة المتمثة في تربية الابناء، ففي الحضارة المصرية القديمة وحضارة وادي الرافدين وصلت المرأة لكرسي العرش، في حين نجد بعض المجتمعات غيبت دورها كعنصر فاعل في المجتمع وكانت توليها أهمية أقل من الرجل مثل ما كانت عليه المرأة في المغرب القديم، والاشكالية المطروحة هنا: كيف كانت نظرة التشريع اليهودي للمرأة؟ أو ما هي المكانة التي احتلتها المرأة في التشريع اليهودي؟

بالحديث عن المرأة ومكانتها في التشريع اليهودي يجب في البداية التوضيح أن التشريع اليهودي الذي نستند إليه لإظهار مكانة المرأة عند اليهود، نجد التشريع المكتوب ويتمثل في اسفار موسى الخمسة التي تمثل التوراة، والتشريع الشفوي الذي جمع في الكتب التي يقدسها اليهود والتي تتمثل في التلمود وغيره من الكتب التي تشمل مجموعة من الفتاوى والاحكام والاساطير والحكايات والخرافات التي وضعت من قبل الحاخامات لتفسير اسفار العهد القديم، غير أنني ارتأيت ان اتطرق إلى مكانة المرأة من خلال التشريع اليهودي المكتوب الذي يتمثل في التوراة دون سواها فيما يلي:

1.المرأة وذنب الخطيئة الاولى:

تعتبر قصة الخطيئة الأولى التي ارتكبها آدم عليه السلام وحواء في الجنة واحدة من أهم القصص التي يرويها العهد القديم[1]، ويحمّل هذا الأخير المرأة مسؤولية هذا الذنب كاملة، وقد انجرّ ذلك على المرأة بصفة عامة فيما بعد، وحدّد ذلك مكانتها في العقيدة اليهودية، لأنها ظلّت تتحمل توابع ذلك الذنب، لذلك سأدرج فيما يلي ما حدث منذ خلق آدم وحواء في الجنة إلى غاية خروجهما منها وتوابع ذلك كما ورد في التشريع اليهودي:

جاء في العهد القديم أن الله خلق المرأة بعد خلق آدم الذي أسكنه الجنة، وعرّفه على كل ما فيها، وأمره ألا يأكل من شجرة معرفة الخير والشر، كما جاء في سفر التكوين: "15وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. 16وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، 17وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ»"(2).

وقد عزم الرب على خلق زوجه لآدم وهو نائم من ضلع من أضلاعه، كما ورد في سفر التكوين : "18وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ»"(3)، وتدل الآيات أن الغاية من خلق المرأة كان أن تؤنس وحدة الرجل وأن تساعده وتعينه على مشاق الحياة فيما بعد، وبذلك جاء خلقها وهو نائم كما جاء في سفر التكوين: "21فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. 22وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. 23فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ»"(4). وقد عرفت فيما بعد المرأة باسم حواء لأنها ام كل حي على الأرض كما جاء في سفر التكوين: "20وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. 21وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا"(5).

وقد جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس أن الله لم يكمل عمله في الخليقة إلا بخلق المرأة، وعلى الرغم من أنه كان قادرا على ان يخلقها من تراب الارض مثل آدم عليه السلام إلا أنه اختار ان يخلقها من عظام الرجل، وفي ذلك رمزية لأنهما جسد واحد، وأن الله يؤهل المرأة والرجل لمختلف المهام، ولكنها جميعا تهدف إلى تمجيد الرجل، فهذا الاخير يمنح الحياة للمرأة وهي تمنح الحياة للعالم(6).

وجاء في العهد القديم أن الله حرّم على آدم في الجنة أكل الفاكهة من الشجرة المحرمة كما ورد في سفر التكوين: "16وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، 17وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ»."(7)، لكن الحية وسوست لحواء وهذه الأخيرة جعلت آدم يأكل معها منها كما جاء في سفر التكوين: "1وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، 3وَأَمَّا ثَمَرُ

الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا»"[8]، وقد جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس أن الشيطان هو من جاء متنكرا في هيئة الحية ليجرّب حواء -بعد تمرده على الله ولعنه وخروجه من الجنة- وقد جعل حواء تشك في صلاح الله، فقد أوحى لها أن الله لا يريد أن تشاركه حواء معرفة الخير والشر، وجعلها تنسى كل ما أعطاها من نعيم الجنة، وأن تركز على الشيء الوحيد الذي لم تستطع الحصول عليه[9]، كذلك حال العبد الشقي في الدنيا يسعى خلف ما لا يملك دون الاستمتاع بما يملك، فلا يجد حلاوة ولا قناعة ولا راحة حتى يذهب عمره وهو في ذلك، وقد أراد الشيطان أن يبين لحواء أن الخطيئة لذيذة بمعرفة الخير والشر، وانها تبدو مرغوبة لا ضرر فيها، كذلك حال الناس تختار الاشياء الخطأ وهي على قناعة أنها صواب على الاقل بالنسبة لها[10].

وعندما لام الله آدم على ما فعله ألقى كل الذنب على حواء كما ورد في سفر التكوين: "12فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ»." [11]، وعندما سأل الله المرأة عن فعلتها أجابته بأن الحية هي التي اغرتها بذلك، كما جاء في سفر التكوين: "13فقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ»"[12]، وفي ذلك هروب من تحمل المسؤولية، فالخطأ وقع، وجزء منه يلقى على عاتق حواء لأنها لم تصغ الى الله ونسيت ما أمرها به واذعنت لوساوس الشيطان، كذلك حال آدم الذي لم يصغ إلى تحذير الله واصغى لطلب زوجته وأكل من ثمار شجرة الخير والشر، وذلك للتخفيف من الشعور بالذنب.

ولذلك كانت عقوبة حواء أتعاب الحمل ووجع الولادة وان تشتاق لزوجها وهو يسود عليها-كما جاء سفر التكوين: "16وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ»."[13]، أي أن الله أرسل عليها لعنة تعاني منها لأنها أغوت آدم وجعلته يعصي أوامر الله، أما عقوبة آدم فكانت نزوله واسرته من الجنة إلى الأرض ويعاني فيها من أجل قوته اليومي ويموت فيها كما ورد في سفر التكوين: "16وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». 17وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. 18وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. 19بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ

تَعُودُ»."[14]، وبذلك اخرج الله ادم من الجنة وأنزله وعائلته إلى الارض كما جاء في سفر التكوين: "23فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا."[15]، وتبين الآيات أن آدم وحواء بسقوطهما من الجنة فقدا ما يحتاجان إليه كما كان الحال سابقاً، وأصبح عليهما أن يصارعا عناصر الطبيعة ليحصلا على طعامهما ولباسهما[16].

من خصائص الخطيئة أن تأثيرها ينتشر؛ فقد أثر عصيان آدم وحواء في كل الخليقة حتى البيئة نفسها، فبدل ان يعيش الجنس البشري في جنة عدن ويتمتع بما فيها من خيرات، ونتيجة فضوله وطمعه فيما لا يملك نزل آدم ونسله من بعده إلى الأرض ليشقى فيها ويكابد مشاقها.

وأما حواء فقد نالت من خطيئتها التي انتشرت وجاءت على كل بنات جنسها، وحازت على لعنة تعاني منها كل من تملك صفة امرأة أو بالأحرى أنثى، فبعد أن أخطأت حواء وأذعنت للشيطان الذي جاء في صورة حية، واكلت من شجرة الخير والشر وورّطت آدم معها وجعلته يأكل هو الآخر منها، عاقبها الله بألم الحيض والولادة وتبعيتها للرجل الذي يسود عليها.

ولذلك يمكن القول انه بعد النزول من الجنة أصبحت المرأة في اليهودية تعيش في ظل الحياة، وكانت تعيش خضوع وتبعية للرجل في جميع جوانب حياتها، وذلك يظهر جليا في السلطة الابوية التي كانت تمارس عليها من الأب ثم من الزوج وحتى بوفاة هذا الاخير كانت تخضع لإخوة الزوج[17].

وقد ذكر أحد رجال الدين اليهود ان المرأة ورثت من خطيئة حواء تسعة لعنات: ألم الحيض، وألم فقدان العذرية، وتعب الحمل، وألم الولادة، ومسؤولية تربية الابناء، وتغطية رأسها وكأنها في حداد، وتخرج من خمارها أذنها كالجواري، وأن شهادتها غير مأخوذ بها (فشهادة 100 امرأة لا تساوي شهادة رجل عند اليهود)، وآخر اللعنات الموت[18].

2.المرأة في الأسرة اليهودية:

يمكن أن نتحدث عن الرابطة الأسرية في البداية وما يتعلق بها من أحكام، فهذه الرابطة تتكوّن بالزواج وتنفك بإحدى الحدثين: الطلاق وينجرّ عنه امرأة مطلقة، والموت وينتج عنه امرأة أرملة، ويجب في الحالتين التطرق لمكانة كل منهما التشريع اليهودي، وما ينتج عنها ومكانتها كأنثى منذ الولادة إلى البلوغ والزواج لتكون أسرة جديدة، ولأنها دورة مترابطة ومتواصلة ارتأيت أن أبدأ بمكانة الأنثى المولودة الجديدة وصولا إلى المطلقة أو الأرملة:

يمكن أن نفهم مكانة المرأة في اليهودية من خلال التفرقة التي تظهر على المولود له ولد أو انثى، يقول أحد فقهاء اليهود أن على اليهود أن يتكاثروا ليزيد عددهم، وفي نفس الوقت يفضل الذكور منهم عن الاناث، ويقول أنه إذا كان اليهودي سينجب بنتا فليس عليه الانجاب أحسن، بل وأن إنجاب الاناث يحزنه فيما يسعده إنجاب الذكور[19].

وإذا ولدت المرأة أنثى فإن نجاستها تكون ضعف مدة التي تلد ذكراً[20]؛ فهذه الأخيرة تكون نجسة لمدة سبعة أيام ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوما في دم تطهيرها، في حين إن ولدت أنثى تكون نجسة لمدة اسبوعين ثم تقيم ستة وستين يوما في دم تطهيرها[21] كما جاء في سفر اللاوين: "2«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. 3وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. 4ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ، وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. 5وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا."[22]، وقد جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس أن النجاسة هنا يقصد انها ليست أهلا لتقديم الذبيحة[23].

وما يدل على البلوغ بالنسبة للأنثى الحيض والقوانين اليهودية الخاصة بذلك تتميز بالصرامة، فالعهد القديم يعتبر دم الحيض نجاسة تلحق بالمرأة وكل ما تلمسه؛ فتعتبر الحائض في اليهودية مدنسة لمدة سبعة أيام، وتدنس كل ما حولها إلى غاية نهاية اليوم[24]، وقد ورد ذلك صراحة في سفر اللاوين: "19«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 20وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. 21وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 22وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 23وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 24وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا."[25]، حتى انها احيانا كانت تطرد الى منزل خاص سمي بـ"بيت النجاسة"[26].

وقد حدّد سن البلوغ عند اليهود بالنسبة للأنثى بـ12 من العمر، أم الذكر فيبلغ في سن الـ13 من العمر، وذلك يجعل منها وارثة لأبيها وتنقل أملاكها كمبلغ يدفعه أبوها لزوجها الذي يستغل أموالها دون أن يبيعها أو يرهنها ولا تستطيع استرجاعها أو التصرف فيها إلا بالطلاق أو بوفاة زوجها مع أنها لا ترثه، وفي الحقيقة تبقى الأنثى قاصرا حتى بعد سن الـ12 وذلك لأنها تخضع لسيادة وسلطة الرجل من الناحية المادية والمعنوية، ولكن سن البلوغ بالنسبة لها مهم لأنه يجعلها متاحة لتكون زوجة[27].

كانت المرأة وفق التشريع اليهودي تتزوج في البداية داخل العشيرة فقد حرّم يهوه على الشعب الاسرائيلي ان يتزوج اليهودي من غير بنات اليهود، للاحتفاظ بالثروة داخل العشيرة، كما حرّم على اليهودية الزواج من خارج العشيرة حفاظا على نقاء الجنس العبري[28].

وكان الزواج يتم بموافقة أو مشاركة الاب في اختيار زوجها، وقد كان سابقاً العقد يتم حتى دون رضاها وكذلك الامر بالنسبة للزوج حيث يتكفل الاهل بعقد القران، لان النظام الابوي كان سائدا خلال الالف الثاني قبل الميلاد[29]، لذلك يمكن القول بأنها كانت اشبه بالصفقة التي تباع فيها المرأة وتشترى وتصبح مملوكة من طرف زوجها وسيدها المطلق[30]، وجميع مالها ملك لزوجها يتصرف فيه كيفما شاء بدون منازع، وليس لها سوى ما فرض لها من المهر في عقد الزواج تطالب به بموت زوجها او بطلاقها، كما تظهره المادة 419 من التشريع اليهودي[31]، وكان الزوج يقدم لزوجته ما يسمى بالهبة الإضافية او المتعة وهي قيمة مالية كان يقدمها لزوجته بعد المهر، ويقصد بها ضمان الحياة الكريمة لها بعد وفاته، ولها من والدها الدوطة وهي عبارة عن قيمة مالية يدفعها والد المخطوبة أو أسرتها إلى الخاطب، ويمكن أن تكون عقار كأن يمنحها حقلاً تكون ملكيته لها وحق التصرف فيه للزوج[32].

وكانت المرأة في الشرائع اليهودية تذعن للزوج اذعانا تاما، لا يحق لها الاعتراض أو الامتناع عن تنفيذ أوامره أياً كانت كما جاء في المادة 414 من التشريع اليهودي، وهي مكلفة بتهيئة الطعام وغزل الكتان أو الصوف اللازمين لكسوتها وكسوة زوجها وابناءها وعليها خياطة هذه الملبوسات وترقيعها وغسلها والاعتناء ببيتها وتنظيفه كما ورد في المادة 415 من التشريع اليهودي[33]، وزراعة الارض وطحن الحبوب وتحضير الخبز والطعام[34]، وفي المقابل كان التشريع اليهودي يضمن للزوجة كرامتها عند الزوج؛ فقد كان يمنع على الزوج ضرب زوجته ولو بحجة تأديبها، بل عليه أن يحبها ويحترمها[35].

كانت المرأة تشترك مع أخريات في زوجها وفق ما كان متاحا من تعدد الزوجات عند اليهود، فلم يتم تحريم ذلك لا في التوراة ولا في التلمود إلى غاية العصور الوسطى؛ حيث ظهر الحاخام "جرشوم بن يهودا" الذي حرّمه لحماية المجتمع اليهودي وذلك اقتداءً بالمسيحية التي تحرمه، ولكنه لم يطبق الا فيما بعد(36)، ولكن حدد عدد الزوجات التي يبقيهم اليهودي بعصمته بأربع زوجات، الا ان الاغنياء هم من كانوا يعددون الزوجات أما الاخرين فلم يفعلوا ذلك إلا نادراً(37).

ويتعلق بالمرأة عدة احكام فيم يخص الطلاق او الترمل؛ حيث يمكن لها استرجاع المهر الذي دفعته بعد طلاقها أو وفاة زوجها، غير انها لا تأخذ ولا ترث شيء من املاكه(38)، وتبقيها الشرائع اليهودية مقيدة حتى بعد موت زوجها؛ حيث تتزوج اكراها من اخ الزوج غير المتزوج، وان رزقت منه بأولاد ينسبون الى اخيه الميت لا اليه، وان رفض هو هذا الزواج يشهّر به في المجتمع اليهودي لأنه لم يبن بيت اخيه ويسمى في ال اسرائيل "بيت مخلوع النعل"(39)، وقد ورد ذلك في سفر التثنية: "5«إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلاَ تَصِرِ امْرَأَةُ الْمَيْتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُل أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. 6وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيْتِ، لِئَلاَّ يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ."(40)، وكانت تسمى الزوجة التي يموت زوجها وتتزوج من اخيه بـ"اليبوم"(41).

ويهدف هذا القانون إلى الحفاظ على اسم المتوفي وميراثه فقد كانت الروابط الاسرية تشكل جزءً هاما في تراث بني اسرائيل وكانت أفضل طريقة للذكرى هي النسل فإذا تزوجت الارملة من خارج أسرة الزوج المتوفي فإنها تقطع بذلك نسل زوجها الاول(42)، وتشير التشريعات اليهودية أنه إذا لم يكن للمتوفي أخ يرث ثروته، انتقلت الارملة إلى اقرب قريب لزوجها المتوفي، وفي ذلك اهدار لحقها وضياع لحريتها الشخصية التي تتنافى مع اي قانون عادل(43).

وفيما يخص أحكام المطلقة في التشريع اليهودي فهي كثيرة تبين المكانة التي حظيت بها الزوجة، فالطلاق كان بيد الرجل يستعمله بلا قيد أو شرط فالشريعة اليهودية لا تمنع الرجل من طلاق زوجته ولو من غير سبب سوى رغبته في التزوج بأجمل منها، إلا أن ذلك لم يكن يليق برجل من أهل الخير والمعروف، واسباب الطلاق كانت تتمثل في: ان يشيع عنها خبر

الزنا حتى وان لم يثبت، كذلك العقم أو عيوب الخَلقية مثل العمش والحول والحدب والعرج، والعيوب الخُلقية هي: الوقاحة والثرثرة والوساخة والاسراف والعناد والنهمة وحب الفخفخة والظهور.

كما يحق للمرأة طلب الطلاق في حالة تقصير الزوج في واجباته الشرعية، كالإخلال بواجب المعاشرة الجنسية، وعدم الانجاب بعد عشرة سنوات زواج إذا كانت الزوجة بكرا، وخمسا إذا كان لها ابناء من زواج سابق، والاخلال بواجب الانفاق أو لسوء أخلاق الزوج أو الاعتياد على الزنا، كما يحق لها طلب الطلاق اذا استحالت الحياة الزوجية بينهما ككره الرجل للمرأة او العكس، ويحق للرجل ان يرجع زوجته المطلقة إذا لم تتزوج في فترة الانفصال من غيره(44).

كانت الاولوية الاولى للزواج هي التناسل وإنجاب الابناء خاصة منهم الذكور كما سلف الذكر، وذلك يبين أن وضيفة المرأة تتمحور في انجاب الأطفال أولا ومن ثم ارضاعهم ورعايتهم وتربية بناتها وتعليمهن ما يلزمهن كما جاء في المادة 415 من التشريع اليهودي(45)، وفي المقابل تقوم المرأة بعد التطهر من دم النفاس بالتكفير وكأنها اقترفت خطيئة وتتقرب بذبح خروف وحمامة كما جاء في سفر التكوين: "6وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ. 7وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. 8ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيل وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتُ إِيلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ الْمَشْرِقِ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. "(46)، ومع ذلك يمكن أن نشير إلى الامهات اللاتي لعبن دورا هاما وبارزا في التاريخ اليهودي مثل سارة وهاجر في عصر الآباء(47).

3.المرأة في المجتمع اليهودي:

انطلاقا من مكانة المرأة داخل الاسرة في التشريع اليهودي يمكن أن نستشف مكانتها في المجتمع بصفة عامة، وفي الحقيقة نلمس دور يكاد يكون منعدم للمرأة في المجتمع خارج نطاق الاسرة، فالمرأة كانت تعزل وتعفى من المهام الدينية والاجتماعية كونها نجسة، وإن كان لها دور فيكون دور المراقب السلبي أكثر من كونها مشارك فعّال(48).

وبذلك يمكن القول أن دور المرأة انحصر في المجال الشخصي من النشاط مثل قيامها بدور الزوجة والام ومدبرة المنزل، على عكس الرجل الذي يتمثل دوره في المجال العام كعامل وعائل للعائلة ومشارك فعّال في الشؤون الاجتماعية والسياسية والدينية(49).

ويتحدث التشريع اليهودي عن نبيات بعثن من قبل يهوه الرب، وكان لهن تأثير إيجابي في حياة بني إسرائيل، وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم النبية في التشريع اليهودي يختلف عن مفهومه الذي يتبادر لأذهاننا كمسلمين فقد خلط اليهود بين النبي والعرّاف والرائي، إذا يمكن القول ان النبيات التي وردن في التشريع اليهودي ليسوا إلا عرافات كن يقمن بالتنبؤ، وقد ورد ذكر كلمة نبيات في التوراة في اربع مواضع وجاءت كلمة نبية مفردة في 13 مرة، ومن بين النبيات اللاتي ذكرن في التوراة نجد: مريم اخت هارون وموسى عليهما السلام(50)، كما ورد في سفر الخروج: "20فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. 21وَأَجَابَتْهُمْ مَرْيَمُ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ»"(51)، ودبورة بنت لافين التي مارست بين العبرانيين سلطة قضائية وصلت إلى النبوة(52) كما جاء في سفر القضاة: "4وَدَبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. "(53)، ونوعدية التي ورد ذكرها في سفر نحميا: "14اذْكُرْ يَا إِلهِي طُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطَ حَسَبَ أَعْمَالِهِمَا هذِهِ، وَنُوعَدْيَةَ النَّبِيَّةَ وَبَاقِيَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُخِيفُونَنِي."(54) على انها نبية كان يخاف منها.

والوظائف الدينية للمرأة اليهودية تؤكد الاختلاف الواضح بين مكانة الرجل ومكانة المرأة في التشريع اليهودي، فعلى الرغم من أن المرأة في اليهودية كانت نبية وعرافة كما سلف الذكر، إلا انها لم تكن ملزمة بأداء شعائر الحج ولا أداء الصلوات في المعبد، وقد كانت تقوم بثلاث شعائر دينية فقط: أولها الطهارة من الحيض وتسمى "نيداء" (Neddah)(55)، وثانيا ايقاد شموع السبت والاعياد، وثالثا تحضير خبز الحلاّ (أي الرغيف الذي يقدّم في وجبة السبت)، وتمثل الشعائر الثلاث جزء من دور المرأة في الاسرة مما ينجر عن ذلك اعتبار أن المكانة المرموقة الوحيدة التي نالتها المرأة كانت داخل الاسرة على الرغم من أنها كانت تحت مسؤولية ووصاية الزوج(56).

وقد أكدت ذلك أفريل كاميرون وايملي كوهرت حيث ذكرت أن الرجل هو من يقيم الصلاة، وكل الشعائر الدينية المنزلية يؤديها الابناء أكثر من البنات، وذلك لأنه سيكون من مسؤوليتهم عندما يصلون إلى سن البلوغ، أما الانثى فتلعب دورا ضئيلا في ذلك(57)، ويؤكد اهمية الرجل في تنفيذ الشرائع الدينية الدعاء الذي يتعيّن عليه تلاوته كل يوم؛ اذ يحمد الرب لأنه خلقه يهوديا وليس من الاغيار (تعني غير اليهود من الامم) وخلقه رجل وليس امرأة، وهناك من ارجع هذا الدعاء كشكر لله لأنه جعله رجل واتاح له فرصة اكبر في تنفيذ اوامر وتعاليم ونواهي الدين اليهودي(58).

اما عن أخلاق المرأة في المجتمع اليهودي فقد جاء في التشريع اليهودي عدة أوصاف للمرأة واقبح منها لم توجد في تشريع غيره، فقد وصفت التوراة المرأة بأبشع الصفات والمشكل ان فيها من التعميم ما يجعل كل بنات حواء توصف بنفس الصفات، ولم تسلم من ذلك حتى زوجات الانبياء وبناتهم، فقد وصفت زوجة يعقوب بالخداع والكذب وأنها تعلم ابنه الكذب، كما جاء في سفر التكوين: "[6]وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلمتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلاً: [7]ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. [8]فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: [9]اِذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى، فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ، [10]فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». [11]فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عِيسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. [12]رُبَّمَا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَهَاوِنٍ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لاَ بَرَكَةً». [13]فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اِسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَاذْهَبْ خُذْ لِي». [14]فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لأُمِّهِ، فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. [15]وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ، [16]وَأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلاَسَةَ عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَيِ الْمِعْزَى. [17]وَأَعْطَتِ الأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا.[18]فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» [19]فَقَالَ يَعْقُوبُ لأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». [20]فَقَالَ إِسْحَاقُ لابْنِهِ: «مَا هذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». [21]فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ؟». [22]فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو». [23]وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ،

فَبَارَكَهُ. 24وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». "(59).

كما صورت التوراة بنات النبي لوط على انهن منحرفات مارسن الزنى مع والدهما في الجبل وحبلتا منه، كما ورد في سفر التكوين: "30وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. 31وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. 32هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 33فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. 34وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 35فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، 36فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ"(60)، وأكثر من ذلك وصفت في التوراة بانها أمرّ من الموت ولا وجود لمرأة صالحة، كما جاء في سفر الجامعة: "26فَوَجَدْتُ أَمَرَّ مِنَ الْمَوْتِ: الْمَرْأَةَ الَّتِي هِيَ شِبَاكٌ، وَقَلْبُهَا أَشْرَاكٌ، وَيَدَاهَا قُيُودٌ. الصَّالِحُ قُدَّامَ اللهِ يَنْجُو مِنْهَا. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيُؤْخَذُ بِهَا. "(61).

الخاتمة:

في الأخير فيما يخص مكانة المرأة في التشريع اليهودي يمكن أن نستنتج ان المرأة لم يكن لها مكانة مرموقة في المجتمع العبري وفي التشريع اليهودي الا وهي زوجة في بيتها، وذلك لأنها كانت دائما منبوذة مقارنة بالذكر، وسأوضح هذه المكانة في مجموعة من النقاط أدرجها فيما يلي:

-التشريع اليهودي تشريع وضعي لا يمت بصلة للتشريع السماوي الذي انزله الله سبحانه وتعالى على سيدنا موسى عليه السلام.

-ورثت المرأة النظرة الدونية في التشريع اليهودي لأنها تحملت خطيئة حواء التي اغواها الشيطان وأغوت بدورها آدم وجعلته يأكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها، وذلك جعلهما ينزلان من الجنة إلى الارض.

-تمثل المرأة في التشريع اليهودي لعنة منذ ولادتها؛ فلم تكن محبوبة مقارنة بالذكر، بل وأكثر من ذلك كانت تعتبر نجسة؛ فالحائض نجسة لمدة أسبوع، وتتعدى صفة النجاسة إلى من يلمسها فتطاله النجاسة لمدة يوم كامل، وإذا وضعت مولودا فحسب جنس المولود تزيد وتنقص نجاستها، فإذا وضعت أنثى تتضاعف مدة نجاستها إلى ضعف مدة التي وضعت ذكراً.

-تظهر الصورة النمطية التي اوردها التشريع اليهودي ازدراءً كبيراً للمرأة؛ فقد وصفها بالمخادعة والبغية والكاذبة وإلى غير ذلك من الصفات القبيحة التي لم تسلم منها حتى بنات وزوجات الانبياء.

-أخذت الاوصاف القبيحة التي وصفت بها المرأة في التشريع اليهودي طابع الشمولية، وذلك يدل على أن تلك الصفات كانت شائعة، وقد صورها وكأنه لا توجد في المجتمع اليهودي امرأة صالحة.

-غيّبت المرأة في كثير من المجالات في المجتمع اليهودي وانحصرت مكانتها فقط في كونها زوجة، نظراً لدورها داخل الاسرة، على الرغم من أنها تبقى تحت مسؤولية رجل، أبوها او اخوها ثم زوجها أو أخ زوجها، ما جعل البعض يصفها بالقاصر على الدوام.

-لم يكن للمرأة حقوق مالية تنالها إلا ببلوغها وزواجها؛ حيث تنال مبلغ من والدها او عقار يسمى الدوطة، ومقدار مالي من زوجها المستقبلي وهو المهر، ولكن لا تتصرف فيهما بل لها فقط الملكية أما التصرف فيها فيكون لزوجها ولا تسترجعها منه إلا بوفاته أو طلاقها منه.

-على الرغم من ان التوراة أدرجت المرأة كنبية أو عرافة أو كاهنة إلا ان مهامها الدينية كانت في غالب الاحيان لا تتعدى دور المشارك غير الفعّال، وأما الدور الرئيسي فكان للرجل الذي يتحضر من الصغر لهذه المهمة.

قائمة المصادر والمراجع بالعربية:

1. **الكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس، ط8، مصر، 2013.
2. بارتون بروس وآخرون، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، ماستر ميديا، القاهرة، 1997.
3. أوكيل صبيحة، **ظاهرة التوحيد في حضارة وادي الر افدين بين النصوص القديمة والديانات السماوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2016/ 2017.
4. عبد الوهاب أحمد، **تعدد نساء الانبياء ومكانة المرأة** في اليهودية والمسيحية والاسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989.
5. الجلاهمة أميمة بنت أحمد شاهين، **الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام** دراسة مقارنة، دار زهراء الشرق، القاهرة، (د.ت).
6. فودة عبد الحميدة، **المركز القانوني للمرأة في القانون اليهودي القديم**، ط2، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 2013.
7. الخطيب محمد احمد، **مقارنة الاديان**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
8. صبري محمد حافظ، **المقارنات والمقابلات** بين أحكام المرافعات والمعاملات والحدود في لشرع اليهود ونظائرها من الشريعة الاسلامية الغرّاء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى، مصر، 1902.
9. ظاظا حسن، **الفكر الديني اليهودي** اطواره ومذاهبه، ط4، دار القلم، دمشق، 1999.
10. المسيري عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج2، ط5، دار الشروق، الاردن، 2009.
11. كاميرون افريل وكوهرت اميلي، **صورة المرأة في العصور القديمة**، تر: امل رواش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Gladson A. Jerry, **The Role of Women in The Old Testament Outside The Pentateuch**, The Auther, 1976.
2. Suidler .J. Leonard, **Women in Judaïsm:** the status of women in formative Judaism, N.J. Scarecrow Press, 1976.

3. Leonard. J. Suidler, **Biblical Affirmation of women**, the Westminster Press, 1979.
4. Desnoyers. L, **Histoire du Peuple Hébreu**, T1, Desclée de Brouwer et Cie, Paris, 1922.

الهوامش:

(1)- **العهد القديم (Old Testament)**: هو كتاب اليهود المقدس الذي يشمل التوراة التي تعتبر أهم وأقدس جزء منه، بالإضافة إلى أسفار وكتب الأنبياء وكتب الأحكام والأمثال والاناشيد، ويلقب بالتناخ (ت، ن، ك) وتمثل الحروف الأولى من الألفاظ "توراة" و"نبيئيم" (أسفار الأنبياء) و"كتوبيم" (كتب الامثال والاناشيد) التي يتكون منها العهد القديم، والمقرا أي النص المقروء لأنهم مطالبون بقراءته، والمسورت التي تعني المقدس المروي عن الأسلاف. أنظر: صبيحة أوكيل، **ظاهرة التوحيد في حضارة وادي الر افدين بين النصوص القديمة والديانات السماوية**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2016/ 2017، ص31، 32.

(2)- تك (2: 15-17).

(3)- تك (2: 18)

(4)- تك (2: 21- 23).

(5)- تك (3: 20).

(6)- بروس بارتون وآخرون، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، ماستر ميديا، القاهرة، 1997، ص11.

(7)- تك (2: 16، 17).

(8)- تك (3: 1-6).

(9)- بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص12.

(10)- نفسه، ص13.

(11)- تك (3: 12).

(12)- تك (3: 13)

(13)- تك (3: 16)

(14)- تك (3: 16- 19)

(15)- تك (3: 23)

(16)- بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص17.

(17)- Jerry. A. Gladson, **The Role of Women in The Old Testament Outside The Pentateuch**, The Auther, 1976, 1, 2.

(18)- Leonard. J. Suidler, **Women in Judaïsm:** the status of women in formative Judaism, N.J. Scarecrow Press, 1976, p115.

([19])- Ibid, p140.

([20])- Leonard. J. Suidler, **Biblical Affirmation of women**, the Westminster Press, 1979, p132.

([21])- أحمد عبد الوهاب، **تعدد نساء الانبياء ومكانة المرأة** في اليهودية والمسيحية والاسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989، ص191، 192.

([22])- اللا (12: 2- 5)

([23])- بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص236.

([24])- Leonard. J. Suidler, Op. Cite, (Women…), p137.

([25])- اللا (15: 19- 24)

([26])- Leonard. J. Suidler, Op. Cite, (Women…), p137.

([27])- أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة، **الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام** دراسة مقارنة، دار زهراء الشرق، القاهرة، (د.ت)، ص98، 99.

([28])- عبد الحميد فودة، **المركز القانوني للمرأة في القانون اليهودي القديم**، ط2، دار الفكر العربي، الاسكندرية، 2013، ص ص195- 200.

([29])- نفسه، ص173.

([30])- محمد احمد الخطيب، **مقارنة الاديان**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص193.

([31])- محمد حافظ صبري، **المقارنات والمقابلات** بين أحكام المرافعات والمعاملات والحدود في لشرع اليهود ونظائرها من الشريعة الاسلامية الغرّاء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى، مصر، 1902، ص401.

([32])- عبد الحميد فودة، المرجع السابق، ص ص211- 213.

([33])- محمد حافظ صبري، المرجع السابق، ص387.

([34])- اميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة، المرجع السابق، ص ص94- 96.

([35])- عبد الحميد فودة، المرجع السابق، ص 235.

([36])- حسن ظاظا، **الفكر الديني اليهودي** اطواره ومذاهبه، ط4، دار القلم، دمشق، 1999، ص 192، 193.

([37])- محمد احمد الخطيب، المرجع السابق، ص195.

([38])- Leonard. J. Suidler, Op. Cite, (Women…), p142.

([39])- حسن ظاظا، المرجع السابق، ص194، 195.

([40])- تث (25: 5، 6)

([41])- حسن ظاظا، المرجع السابق، ص194.

([42])- بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص400.

([43])- عبد الحميد فودة، المرجع السابق، ص ص225- 232.

([44])- محمد احمد الخطيب، المرجع السابق، ص196، 197.

([45])- محمد حافظ صبري، المرجع السابق، ص387.

([46])- تك (12: 6- 8)

([47])- عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج2، ط5، دار الشروق، الاردن، 2009، ص72.

([48])- افريل كاميرون واميلي كوهرت، **صورة المرأة في العصور القديمة**، تر: امل رواش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص532، 531.

([49])- نفسه، ص529.

([50])- حسن ظاظا، المرجع السابق، ص79.

([51])- خر (15: 20، 21)

([52])- L. Desnoyers, **Histoire du Peuple Hébreu**, T1, Desclée de Brouwer et Cie, Paris, 1922, p139.

([53])- قض (4: 4)

([54])- نح (6: 14)

([55])-,Leonard. J. Suidler, op. cite, (Biblical…), p132.

([56])- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ج2، ص 71.

([57])- افريل كاميرون واميلي كوهرت، المرجع السابق، ص540.

([58])- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ج2، ص71.

([59])- تك (27: 6- 24)

([60])- تك (19: 30- 38)

([61])- جا (7: 26)